شبكة الألوكة
www.alukah.net

# المكتبة الأزهرية

## مخطوطة

## القول المحكم على ديباجة شرح السلم

## المؤلف

إسماعيل بن غنيم (الجوهري)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢

٢١ ج

١٤٠٩٧

الفيمي على ديباجة الاخضري
اهـ

وقف هذا الكتاب الشيخ محمد
الشايع على رواق الشوام
بالأزهر

نستعين

بسم الرحمن الرحيم وبه

الحمد لله الذي زين منطق ذوي العرفان بتلخيص
لوامع البيان وخص من اصطفاه باخراج دور
النتايج من بحار الافكار قوانين اهل الميزان
والصلاة والسلام على سيدنا محمد الموصوف بترانيات
انواع الكمال وعلى آله واصحابه المتوجين بتيجان
الجمال والجلال اما بعد فيقول العبد الفقير
الى رحمة مولاه الغني اسماعيل الشيخ غنيم الجوهري
هذا تقييد لطيف على ديباجة شرح السلم لمولفه
العلامة الاخضري لازال جواهر الفاظه تروي
عن صحاح الجوهري يحل منها ما صعب من مقفل
المعاني ويريل منها ما اشكله من مقفل المباني
وسميته القول المحكم على ديباجة شرح السلم
راجيا من الله حسن التوفيق مناهج السداد والفوز
بتحقيق الامانى يوم التناد انه ولي التوفيق
وبتحقيق الامنية حقيق قال المصنف رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يخفى ان الكلام على البسملة والحمدلة
مما مللته لشهرته الاسماع وكلت من مباحثتها
لافرادها بالكتب العديدة سابر الطباع ولكن لا باس

بالتعرض لبيان انهما من اي القضايا على سبيل الاختصار
تقريبا للافهام لما فيه من الاحساس بالمقام فالبسملة
قضية شخصية لان الموضوع في الاولى ابتدائي بالاضافة
التي للعهد الحضوري اي هذا الابتداء المعين كائن
بسم الله وفي الثاني ضمير المتكلم المستتر في الفعل
اعني ابتدا والحمدلة قضية شخصية ان كانت الى التحقيقية
من حيث هي اولها في ضمن فرد معين وجزئية ان كانت لها
في ضمن فرد مبهم وكلية ان كانت لها في ضمن جميع جميع
الافراد ومحتملة ان احتملت ما ذكر وقد بينت ذلك
في شرحي مختصري لا يسأ عوجيا لما لا مزيد عليه جعل
اي الجاعل اي لاجل جعله لان الموصول وصلته في تاويل
وتعليق الحكم بالمشتق يوزن بعليه ما منه الاشتقاق
على ما بين في الاصول قلوب العلما القلوب جمع قلب
وهو في الاصل شيء صنوبري الشكل قاري في الجانب الايسر
من الصدر والصنوبري ما غلظ اعلاه ورق اسفله
ويطلق على معنى لطيف يسمى النفس والروح قال
الغزالي القلب لطيفة ربانية هي المخاطبة والتي
تثاب وتعاقب ولها تعلق لذلك الصنوبري تعلق
العرض بالجوهر وتسمى روحا ونفسا ويطلق على
العقل قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب سليم
اي عقل كما ذكر الجلال في تفسيره وال في العلما للاستغراق

الألوكة
www.alukah.net

او للعهد اي جميع العلماء وهم علما المنطق خاصة سموات
مفعول فان الجعل ولا يخفى ان هذا من قبيل التشبيه البليغ
بحذف الاداة اي جعل قلوبهم كسموات على حد زيد اسد
ولا يجوز ان يكون من قبيل الاستعارة لما فيه من الجمع
بين الطرفين وهو لا يجوز فيها لئلا يلزم تشبيه الشيء
بنفسه لان الاستعارة كما في صاحب التلخيص ما تضمن
تشبيه معناه اي ما عني من اللفظ لما وضع له فخرج نحو زيد
اسد من ذكر ما يستعمل فيما وضع له والا لزم تشبيه نفسه
لان الاسد عني به هنا ما وضع له بدليل حمله على زيد وزيد
غير الاسد فوجب جعله من التشبيه بحذف الاداة هذا
وقيده السعد في المختصر بان ما ذكر داخل في تعريف
الاستعارة بما ذكر لان الاسد هنا مستعمل فيما وضع له
وهو الشجاع لا في ما وضع له بقرينة حمله على زيد لحمله على
زيد دليل الاستعارة لا التشبيه وتعلق المجرور به في قوله
اسد علي والحروب نعامة اي مجترصايل ادل دليل على ذلك
وليس فيه الجمع بين الطرفين الممتنع عندهم لان المشبه
الشجاع وزيد فرد منه فتطلق ان يجوز ان يجعل كلام المصنف
من قبيل الاستعارة بان يشبه الخلاف الرفيعة الشريفة
بالسموات بجامع الشرف وكثرة الانتفاع والقلوب
المذكورة فرد من المشبه فلا يلزم المحذور السابق
تتجلى تنكشف وتتضح حال من المفعول الاول
ترشيح للاستعارة او التشبيه فيها اي لقلوب وصحح

المجرور

جعل

جعل الجملة صفة لسموات والضمير عايد عليها بنا على انها
استعارة واما اذا جعلت من قبيل التشبيه فلا ان الضمير
ان رجع للقلوب جعلت الجملة عن العايد الواجب اقترانها
به وان رجع لسموات فاني تولد الاتي بشموس المعرفة لان
السموات لا تتجلى فيها الا الشموس الحقيقة شموس
المعارف من قبيل اضافة المشبه به للمشبه كلجين الماء اي
المعارف التي كالشموس في الاهتداء والخروج من ظلمة الجهل
او من قبيل الاستعارة المصرحة حيث شبه المعارف الفائضة
لتعلقها بالعلوم الشرعية او لحصولها عن الادلة المرضية
التي هي بعض المعارف بالشموس بجامع الاهتداء وتكمل
الانتفاع واستعار لها الشموس والقرينة الاضافة للمعارف
او من قبيل الاستعارة المكنية حيث شبه المعارف بنفس فيها وكثرة
النفع بها اي بالسموات تشبيها مضمرا في النفس
وطوى ذكر المشبه به واثبت تشاسن لوازمه وهو
الشموس او من قبيل اضافة الصفة للموصوف على ان المراد
بالشموس الانوار والاضواء لان لفظ الشمس كما ذكره علما
المنطق في مبحث الدلالة مشترك بين القرص والضوء
او المجموع اي المعارف المضيئة الواضحة وجلى المعارف في
القلوب كناية عن ادراك القلوب لها والاحاطة بها
ووسع دوائر افهامهم الدوائر جمع دايرة وهي سطح
محيط به خط واحد في داخله نقطة كل الخطوط المستقيمة
الخارجة من تلك النقطة الى المحيط متساوية وتلك النقطة
يقال لها مركز الدايرة وقد تطلق على ذلك الخط المحيط

www.alukah.net

والسطح ما ينقسم الى جهتين الطول والعرض لانه قسم من
المقدار والمقدار ما قبل القسمة فان قبلها طولا وعرضا
وعمقا فالجسم قال السيد والمقدار ما ينقسم فالخط
او طولا وعرضا فالسطح وطولا في جهة ويسمى خطا اما
او جهتين ويسمى سطحا او في ثلاث ويسمى جسما والافهام
جمع فهم وهو قوة معدة لاكتساب الآراء والمطالب
والذكا جودة تلك القوة والدوابر مجاز عن المدرك على
سبيل الاستعارة المصرحة حيث شبه المدرك
لكثرتها بالدوابر والقرينة الاضافة للافهام او من قبيل
اضافة المشبه به للمشبه اي الافهام التي كالدوابر في الاحاطة
والتوسع كناية عن تكثير مداركها وشدة احاطتها
واصلاحها ولذلك فرع عليه قوله فاولجهم اي ادخلهم
اي العلما او الافهام فضمير عود الضمير على المضاف اليه وهو جايز
كاعادته على المضاف وان كان الغالب عوده على المضاف هذا
وقد نقل بعضهم عن الدماميني في حواشي المغني انهما
على حد سواء والمدار على القرينة وينقل شيخنا في شرحه
ان القاعدة ان يعود الضمير على المضاف اذا كان المضاف لفظ
كل والا عاد على المضاف ولقد يحمل على الغالب والا انتقض بقوله
كمثل الحمار يحمل اسفارا فان الضمير في يحمل يعود على الحمار
وهو مضاف اليه والمضاف غير لفظ كل قباب بكسر القاف
جمع قبة البيت من جلد او شعر او غيره المخدرات

المستترات



المستترات جمع مخدرة والخدر الستر بالكسر قال امرؤ القيس
ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات انك مرجلي
من عرايس المعاني واللطايف بيان للمخدرات والعرايس
جمع عروس المراة المتزينة لبعلها ايام الزفاف واضافة
عرايس من قبيل اضافة المشبه به للمشبه اي او لجهلهم قباب المعاني
التي كالعرايس في الحسن وقيل النفس والقباب ترشيح التشبيه
ويجوز ان يكون العرايس من قبيل الاستعارة المصرحة
حيث شبه المعاني بالعرايس بجامع الحسن وميل والقرينة
الاضافة الى المعاني التي هي معنى من والايلاج والقباب ترشيح
لهذا ولا يقال فيه الجمع بين الطرفين لان المشبه بعض المعاني
على ما سبق تحقيقه وحباهم اي العلما اي اعطاهم
من الحباء وهو العطاء وضمنه معنى خص فعداه بالباء خصهم
بحدايق العقول الحدايق جمع حديقة البستان قال تعالى
وحدايق غلبا اي بساتين كثيرة الاشجار والعقول
جمع عقل وهو نور روحاني به تدرك النفس العلوم الضرورية
والنظرية والحدايق مجاز عن المعاني والمطابق على سبيل
الاستعارة المصرحة حيث شبه المعاني بالحدايق بجامع ميل
النفس وكمال النفع والقرينة الاضافة للعقول وقوله
فتناولوا بسبب ذلك من ثمراتها اي العقول او الحدايق
ترشيح اي اخذوا النافع من الثمرات فالجار والمجرور متعلق بالمفعول
المحذوف او من للتبعيض او زايدة على راي الاخفش ويصح
ان يكون العقول من قبيل الاستعارة بالكناية حيث
شبه العقول لكثرة الانتفاع بشجر ثم رشحها بمضاف

www.alukah.net

النفس وطوى ذكر المشبه به واثبت شيا من لوازمه وهو
الحدايق على التخيلي وذكر التناول من الثمرات ترشيح فاصبحت
بسبب ذلك افاق قلوبهم اي نواحيها جمع افق ط
مشرقة بانوار العلوم من قبيل اضافة المشبه به ط
للمشبه او من قبيل الاستعارة المصرحة ولا يخفى حسن ترتيب
تجلي الشموس واشراق الانوار على جعل القلوب سموات
واتى بجمع بينهما الى قوة احاطة اذهان العلماء بسائر
انواع العلوم وشدة رشوخ اقدامهم في مابنى وفي المفهوم
بحيث لا يعتريهم سهو ولا غفلة في وقت ما لان تجلي الشموس
في النهار واشراق الانوار في الليل وفاقوا بسبب ذلك
من عداهم من الورى ممن لم يدخل في سلك التفضيل من الانس
والجن والملايكة اذ تفضيلهم على غيرهم من البهايم والجمادات
مما يليق لا سيما في مقام المدح لانه تفضيل على الناقص بالناقص
ولم ير من اوضح المراد حيث اقاد واجاب ٥٥٥ ور و
اذا اثنى فضلت امرا دانباهة على ناقص كان المديح من النقص
واستقرا ايضا على ذي الجد الذي جمع ذرة وذرة كل شي اعلاه
والمجد كما في القاموس نيل الشرف والكرم وذر المجد مجاز عن
معاليه على سبيل الاستعارة المصرحة حيث شبه الاخلاق ط
الزكية والشيم المرضية بالذري بجامع العلو في مشقة النفس
في تحصيل كل والقرينة الاضافة الى المجد والاستقرا ترشيح
ويصح ان يكون الفعل من قبيل الاستعارة التبعية حيث
شبه الاتصاف بمعاني المجد بالاستقرا على الذرا بجامع التمكن

واشتق



واشتق من الاستقرا استقرى بمعنى تصفح والقرينة الاضافة
وعلى الذري ترشيح وعلوا على منابر القرن هذه الفقرة بمعنى
ما قبلها فيأتي فيها جميع ما قيل في الاولى على ما لا يخفى لا يقال حيث
حيث كانت بمعنى الاولى لا حاجة لذكرها ليلا يلزم التكرار لان الخطب
لا يضر فيها الجمع بين الالفاظ المترادفة لكونها مسوقة لغرض
المدح وبث الفضايل كما لا يخفى على ذلك على انه يجوز ان يكون ط
من قبيل التاكيد وهو من مقاصد البلغا بما سبق لهم تنازعه
كل من الافعال الثلاثة في الكتاب المرقوم اي المختوم الذي سماه الله
تعالى في كتابه العزيز عليين حيث قال كلا ان كتاب الابرار لفي
عليين الاية قال الجلال قيل هو كتاب جامع لاعمال من الملايكة ط
وهو بني الثقلين وقيل هو مكان في السما السابعة تحت العرش
فتاهوا بالعطف على فاقوا من تاه يتيه تيها فاهب في الارض
في رحاب العلم معجبا بنفسه انت خبير بان هذا الوصف مرتب
على تفوقهم حباهم بحدايق العقول وسبب لتفوقهم وعلوهم على من
عداهم فالاولى ذكره بينهما ليصح التفريع في كل لا سيما والعطف ط
المفيدة لترتيب اللهم الا ان يقال انه من قبيل عطف السبب
على المسبب والرحاب جمع رحبة الساحة شبه ما في العلم ط
بالرحاب بجامع السعة وكثرة الانتفاع على سبيل الاستعارة
المصرحة والقرينة الاضافة للعلم وعرصات الفهم
جمع عرصة بوزن ضربة ما بين الدور من البقع الواسعة وعطف
هذا من قبيل عطف المترادف فيأتي فيه ما قيل فيما قبله على ما سيط ح المقبول

الألوكة
www.alukah.net

البساط جمع بسيطة كصحيفة وصحايف ضد المركبات وهي كناية عن النتايج الناشية عن الاقيسة والحج جمع حجة الدليل وجعل البسيطة اسما للارض على تسليم صحته مما يحجه السمع وينفر منه الطبع والقيه في رحاب العلم وعرصاته الفهم كناية عن الاحاطة بدقايق العلوم وسعة اطلاعهم على حقايق المنطوق منها والمفهوم متبعين فيما حازوه من حقايق المفهوم حالا من الفاعل اثار فوايد وتلامذة الاصول من السلف الصالح المقررين بقواعد الدين التمكين باعلى مراتب اليقين لانهم ابانى التعليم ولا يقدح في حمل الاصول على بناء ذكر اذ المراد بالعلما في اول الديباجة جميع العلما لانه قد يراد مجموعهم على انه تقدم انه يصح جعل العهدية والمراد علما المنطق ويصح ان يراد بالاصول الكتاب والسنة والاحاديث القدسية وهو اولى من ان يراد بها علم الاصول المدون لانه لم يكن موجودا في الصدر الاول فيحتاج في صحته الى التكلف الذي تقدم وانما اتبعوا ما ذكر طلبا لتحقيق المنقول عن هو لا الايمة من العلوم المعتبرة ط والفوايد الدينية اي لاثباته بالدليل والتعليل مع رد ما يرد عليه من الفوادح على الوجه الجمل اذا التحقيق كما ذكره في شرح التحفة اثبات المسئلة بدليلها او علتها مع رد فوادحها وكذا ابي المواهب الشاذلي اثبات المسئلة بدليلها تحقيق واثباتها بدليل اخر تدقيق والتعبير عنها بفايق العبارة الحلوة ترتيق ومراعاة علم المعاني والبيان في تركيبها تخميف والسلامة من اعتراض الشرع توثيق فاصبحوا بسبب اثباتهم لما ذكر اي صاروا على بصيرة من الدين

تبصرة



اي صاروا من احوال الدين المراد الشريعة والملة بحسب الاما صدق وضمن البصيرة معنى التمكن فعداه بمن فلا يقال البصيرة وما تعرف منها انما يتعدى بها كما ذكر اهل اللغة بالبا يقال بصرت بالشي فانا بصير به واصحوا ايضا في انجح السبل اي اسهلها وايسرها فان في الصحاح انجح امر فلان تيسر وسهل فهو ناجح ويستعمل النجاح في الظفر بالحوايج الا انه لا ينبغي هنا على ما لا يخفى على المتامل وهذا التركيب من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف السبل الناجحة السهلة والسبل مجاز عن العلوم النافعة الحقة والفهوم الصحيحة المتحققة على سبيل الاستعارة المصرحة السالكين معطوف على الخبر وضمن معنى سايرين فعداه بفي فلا يقال انه يتعدى بنفسه ثم علم المعلم بحديث كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء فقال واشهد اي اتيقن واذعن وتفسير التوكيد للشهادة في هذا المقام بمطلق الاعلام مع انه ليس بنافع في الدخول في الاسلام كما حققه على الكلام بيان للمعنى الاصلي للفظ الشهادة على ما لا يخفى على ذوي الافهام ان لا اله الا الله بحق في الوجود بالرفع على البدلية من الضمير المستتر في الخبر المحذوف او من محل لا مع اسمها على راي سيبويه وبالنصب على الاستثنا لا على البدلية من اسم لا كان لا لا تعمل في معرفة وانما قيدنا بلا اله بما ذكر لان المقصود من هذه الجملة حصر المعبود بحق في الوجود في الزمان العلية ولفظ اله لا يفيد ذلك لانه اسم للمعبود بحق ط في الوجود واجاب السيد التفتازاني بان اله المعبد بذلك اسم للمفهوم الكلي الصادق على كثيرين والله علم على الفرد المخصوص

الألوكة
www.alukah.net

ولا شك انه فرد منه لا عينه **وحده** اي كونه متفردا على المشابه ط
والمماثل فلا مشابهة بينه وبين غيره بوجه لا في ذاته ولا في صفاته ولا
في افعاله لان الوحدة عبارة عن وحدة الذات والصفات والافعال
فوحدة الذات عبارة عن نفي الكم المتصل وهي الكثرة في ذاته مقابل
والكم المنفصل وهي كثرة في النظير له تعالى في ذاته او صفاته ط
ووحدة الصفات عبارة عن الانفراد بالاتصاف بها فلا يشاركه
غيره في ذلك ووحدة الافعال عبارة عن عدم المشاركة له في ط
افعاله وحال كونه **لا شريك له** في شيء مما يتعلق بعلى ذاته
وسني صفاته فهو تاكيد بمعنى الاول **الرب الكريم** مفعت للفظ ط
الجلالة ويطلق على خمسة عشر معنى كلها تدل على معنى الحفظ
والتربية وهي المالك والسيد والمصلح والمربي والحافظ
والمدبر والجابر والصاحب والثابت والقريب والجامع
والمحيط او الكثير الخير ومولي النعم واختلف فيه فقيل صفة
مشبهة من ربه يربه فهو رب ككرم يكرم فهو كريم فوزنه فعل وردبان
الصفة المشبهة لاتصافها لاسنى لازم ورب متعد وقيل اسم فاعل
اصله رابب حذفت الالف لكثرة الاستعمال وردبانه خلاف
الاصل وقيل مصدر بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئا شيئا
وصف به للمبالغة كرجل عدل وردبان المعاني المتقدمة تنافي كونه مصدرا
هذا والاولى انه مشترك بين الصفة والمصدر كما يجوز اشتراك بين ط
المفرد والجمع مثل فلك فوزنه مفرد فعل وجمعا اسد لا يطلق على غيره
تعالى الا مضافا كرب الدار ورب الناقة ومنه رجع عليه بالعقوبة وقيل الكريم
عم عطاؤه جميع الخلق بلا سبب منهم وقيل المعطي ما ينبغي لمن ينبغي على وجه
ينبغي لا لعلة وعوض ويقال له تعالى كريم ولا يقال له سخي لتقدم توقيف لاسمائه
تعالى توقيفية او لاستدعائها سبق الجهل **الذي تقدس** اى

تنزه

اي تنزه **وتعالى** اي ارتفع وبعد فهو من عطف المرادف **عن ان يحاط**
عن احاطة الافهام **برفيع مجده** من قبيل اضافة الصفة للموصوف
اي بمجده الرفيع اي البعيد عن ان يساويه او يقاربه مجد احد والمجد الشرف
العظيم **جلاله وكبريائه** الاضافة من قبيل اضافة الصفة
للموصوف ايضا والعطف من قبيل عطف المرادف اي بجلاله العظيم والجلال
العظمة فالله تعالى منزه عن احاطة الافهام بشيء من صفاته كما انه منزه
عن الاحاطة بحقيقة ذاته **واشهد ان سيدنا** معاشر الادميين
فعلي غيرهم بالطريق الاولى والسيد من ساد في قومه او من تسرع الناس
اليه عند الشدائد او من كثر سواده اي جيشه وقد جمعت فيه صلى الله
عليه هذه الاوصاف **ومولانا** اي ناصرنا قيل الاولى تقديم المولى على ط
السيد لان المولى يعم العتيق والمعتق والمالك والناصر بخلاف السيد
فانه مختص لمن له سيادة ورتبة العام التقديم ولذلك قالت الخنسا
وان صخرا لمولانا وسيدنا واجيب بانه انما قدم السيد لكماله اهتماما
به اولانه من معانيه الاسراع اليه في الشدائد وهو مقدم على الناصر ط
**حبيبنا ونبينا** فعيل بمعنى المفعول **وشفيعنا** فعيل بمعنى فاعل ط
**وذخرنا** الذخر بالذال المعجمة والضم المختار او المتخذ قال في
القاموس وذخره كنصره واذخره اختاره او اتخذه والذخيرة ط
ما ذخر كالذخر والجمع اذخار ولا شك انه صلى الله عليه وسلم مختار ربنا
للاتباع من دون الناس ومتخذ لنا اتخذناه ملجا لدفع الشدائد
والياس **محمدا** علم على نبينا صلى الله عليه وسلم منقول من اسم ط
مفعول الفعل المضعف اي المكرر العين وهو حمد بالتشديد **عبده**
من الصفات التي علت عليها الاسمية من العبودية التي تترك الاختيار والنظر
بالفاعل المختار والتسليم لامر الواحد القهار وعدم منازعة الاقدار حتى
لا يبقى لرسم الله سواد الاصرار وانما وصفه بالعبودية لانها اكمل المقامات

الألوكة
www.alukah.net

السنية واجل المراتب المرضية كيف وقد وصف بها صلى الله عليه وسلم
في اشرف المواطن العلية قال العلامة الحلبي وقد حقق ان عبودية الرسول
اكمل لكونها انصرافا من الخلق الى الحق والرسالة بالعكس وان العبد
تكفل بجلاله باصلاح شانه والرسول تكفل باصلاح شان الامة وكم بينهما
وهذا بتقدير ما ذهب اليه ابن عبد السلام من تفضيل النبوة على الرسالة
مستدلا باذكره وقد رده العلامة ابن حجر في شرح الاربعين بان الرسالة
فيها ذلك مع التعلق بالخلق فهو زيادة كما قال فيها حبيبة قال واشار بذكره
اي الرسول اشارة لرد ما عليه ابن عبد السلام من تفضيل النبوة لتعلقها
بالخلق الحق على الرسالة لتعلقها بالخلق ووجه رده ان الرسالة
فيها التعلقات كما هو ظاهر فيرد ما ذكره العلامة الحلبي من تفضيل
على الرسالة مما رد به على ما ذكره ابن عبد السلام من تفضيل النبوة على الرسالة
لاتحادهما في الدليل فتامل بهذا التحقيق الفريد ولا تكن في شئ من العلوم
اسير التقليد ورسوله هو على اشهر الاقوال انسان اوحي اليه بشرع وامر
بتبليغه قطب الجمال قطب الشئ ملاكه واصله الذي يبنى عليه ولا يشك
ان الجمال فائض منه صلى الله عليه وسلم ومتفرع منه كل الاشياء متفرعة
وماخوذة من نوره كما ورد في اخبار وقد يطلق القطب على حديدة
التي تدور عليها رالنجم الذي تنبني عليه القبلة والسيد كما في القاموس
وتاج الكمة الكتان والاكليل يقال توجه فتوجه اي البسه التاج ويقال
للعمائم تيجان العرب كما في الصحاح والكمال مجاز على سبيل الاستعارة
بالكناية والتاج تخييل وديوان الترفع الديوان بكسر الدال اشهر
من فتحها الجامع ومنه الديوان لله رالشرف العلو ويطلق على المحل
العالي كما في الصحاح وبدر الترفع اي الحسن رالقاموس ما يقتضي
بانه اتم خلق رسله وانبياءه اي اخرهم من حيث البعث والارسال اي
الذي ختمهم فهو بكسر التاء اسم فاعل والذي ختموا به هو بفتحها
اسم الة فلا ينقض بنزول عيسى عليه السلام لتقدم بعثته لانه انما
يحكم بشريعته وحديث لو عاش ابراهيم لكان نبيا اجيب عنه بانه
ظنه قضية شرطية لا تقتضي الوقوع او انه كان يليق بمنصبه

ان

ان يكون نبيا وسيد اصفيائه جمع صفي من الصفوة وهي الخلوص اي
الذين اصطفاهم الله واختارهم من خلقه لما فوق الايمان من مراتب
القرب العلية واحسن المقامات السنية او للايمان مما فوقه من تلك
المراتب وارفع اوليائه جمع ولي من الولي وهو القرب فهو من
قبيل عطف المرادف او عطف الخاص على العام واذا سار من ذكر سار
غيرهم بالطريق الاولى قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر
وقال لادم فمن دونه تحت لوائي يوم القيامة وما ورد في النهي عن
التفضيل بين الانبياء الكرام حمل على تفضيل يؤدي الى تنقيص لهم
مراتبهم العظام ثم عمل المصنف بحديث من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة
تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب اي من كتب الصلاة علي اي متلفظا
بما كتب صلى الله عليه اي صلى عليه وارحم رحمة تليق به بجنابه الرفيع
ومقامه المنيف زيادة في الشرف في شرفه لان الكامل يقبل الكمال فلا
ينافي انه صلى الله عليه وسلم افرغ عليه سابر الكمالات فالحاصل
انشائية معنى خبرية لفظا لان المقصود بها ايجاد الصلاة
وذكر الرحمة في حقه وان كانت بمعنى الصلاة فلا يجوز اذ ذكره
النبي صلى الله عليه وسلم ان يقال رحمه الله لان فقط الرحمة
هاهنا شعار الغير الانبياء والملائكة لمن شاء ان يتكلم الانوب
فلا يقال ما جازت الصلاة عليه دون الرحمة مع انهما بمعنى
واحد وافرد الهم الصلاة مع كراهته كما نص عليه الغزالي رحمه
والنووي لعله بمن لم عنده كراهة الافراد ويمنع في ذلك
الصدر الاول في عدم كراهتهم كذلك قال ابن الجزري ان نظم
الجمع بين الصلاة والسلام هو الاولى ولو اقتصر على احدهما
جاز من كراهة فقد جرى على ذلك جماعة من السلف والخلف
منهم الامام مسلم في اول صحيحه والامام ابو قاسم الانصاري
في قصيدته الرائية والمامية وعلى اله واصحابه سيما
الكلام عليهما في كلام الشرح صلاة مفعول مطلق مبين

www.alukah.net

لنوع عامله لوصفه بقوله ارقى بهامن في الاخلاص من الاعمال الصالحة في دار الفنى
ولا يخفى ما فيه من الاستعارة بالكناية والتخييل او الاستعارة المصرحة
وانال بها ايضا لاجل الاخلاص في تلك الاعمال غاية الاختصاص
في دار البقا بجاسن الاجور ومعالي القصور ولا يخفى حسن ترتيب هذه
الفقرة على ما قبلها لان الاختصاص بما ذكر من سببه ومسببه على ذلك
الاخلاص اما بفتح الهمزة وتشديد الميم حرف فصيح
فيه معنى الشرط والتوكيد دايما والتفصيل غالبا اما الشرط فبدليل
لزوم الفا بعدها ويجب الفصل ايضا بين اما وبين هذه الفا بواحد من
بواحد من ستة امور الاول المبتدا نحو اما زيد فمنطلق والثاني الخبر اما
في الدار فزيد الثالث جملة الشرط نحو قوم فاما ان كان من المقربين
فروح وريحان الاية الرابع اسم منصوب بالجواب نحو فاما اليتيم
فلا تقهر الاية الخامس اسم منصوب بمحذوف يفسره ما بعد الفا لقراءة
واما ثمود فهديناهم بالنصب السادس ظرف معمول لا ما في فيها من
معنى الفعل او للفعل المحذوف اما اليوم فاني ذاهب واما في الدار فان
زيدا جالس ومنه قولهم في صدر الكتب والخطب اما بعد فلا يجوز
الفصل بينهما بجملة تامة لغير دعا ولا باكثر من اسم واما وجب الفصل
بينهما لان الاصل اما زيد فمنطلق مهما يكن من شيء فزيد منطلق
ثم حذفت الفا واخرت الى خير لكراهتهم اولا بين حذف الشرط وحروف
الجزا لان حرف الجزا ان يقع بين جملتين فاخر الى الخبر ونزل المفرد
المذكور منزلة الجملة ليحصل ما ذكر واما التوكيد فقال الزمخشري
فايدة اما في الكلام ان تفيد فضل توكيد نحو زيد ذاهب فان
قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه
منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره
اي تفسير هذا التركيب مهما يكن من شيء فزيد ذاهب وهذا

التفسير من

منه مشعر بفايدتي بيان كونه موكدا وانه في معنى الشرط حيث رتب الجواب
على ما هو محقق الحصول وفسره بما هو موضوع للشرط واما التفصيل
فقد ذهب الجمهور الى انها تفيده غالبا نحو فاما الذين امنوا فيعلمون
واما الجداد فاما اليتيم الغلام الاباء وقد تاتي لمجرد التاكيد
نحو اما زيد فمنطلق ومنه قولهم في صدر الكتب والرسايل اما
بعد وذهب بعضهم الى انها للتفصيل في جميع المواد لكن تارة
تكون لتفصيل مجمل سابق وتارة تكون لمجمل في الذهن وردبان
فيه من التكليف والنفس ما عنه غنية ولهذا قال العلامة خصام ومن
قصر نظره على الثاني فقد صار عايفا للتكلفات لا يجد لها عا بينا
بعد ظرف زمان او مكان باعتبار اللفظ او الرقم وهي معربة
بلا تنوين اذا ذكر المضاف او نوي لفظه ومبنية على الضم اذا حذف
ونوي معنا لانها اشبهت الحرف من حيث الافتقار افتقارها الى
المحذوف ولا يقال هي مختاجة اليه ايضا عند ذكرهما ونية لفظه
لان ظهور الاضافة اضعف الشبه والمنوي كالثابت ولا يرد حينئذ
بنيا مع ظهور الاضافة لانها في الحقيقة مضافة الى مصدر
الجملة فكان المضاف اليه محذوف ومعربة بان حذوف ولم ينو شيء
هذا والحق انها مبنية لشبهها بالحرف في الاستغنا بها
عن لفظ ما بعدها كما قاله العلامة الفاكهي لان الافتقار المقتضي للبنا
المكمل انما هو الافتقار الى الجمل لا المفردات والعامل فيها اما على ما
ذهب اليه سيبويه لنيابتها عن فعل الشرط ويدل عليه انها حرف
والحروف لا تعمل في الظروف وان الفعل رافع فلو كانت نائبة عنه لوقعت
واجيب عن الاول بانها لما تضمنت معنى الفعل وقامت مقامه صح
عملها في الظروف مما يكفيه رايحة الفعل ولذلك لا تعمل في غير الظروف

الدولة
www.alukah.net

وعن الثاني بانها نائبة عنه في نوع من العمل وهو النصب لانحطاط رتبته واستعارة النيابة واستدل بعضهم على بطلان عملها بقولهم اما العبيد وانه وعبيد بالي مهما ذكر العبيد والمذكور ذو عبيد فالعبيد معمول لها لان الحرف لا يعمل في المفعول به ويمكن رده بان محل كلام سيبويه فيما اذا كان المعمول ظرفا لا مطلقا فلا يرد عليه ما ذكر وقيل العامل الجواب حيث صلح للعمل وفي كونها من متعلقات فعل الشرط او الجواب فهو مبني على الخلاف في العامل والتحقيق انها من متعلقات الجواب وقد بينت وجهه في كتبنا شرحا على ديباجة الشيخ خالد القطر واعلم انه اما بعد يوتى بها للانتقال من اسلوب الى اسلوب اخر بحيث يكون بينهما نوع مناسبة وشبه من الملايمة فلا يوتى بها في اول الكلام ولا في اخره ولا بين كلامين هما متحدين في التخلص ومنه اي من الاقتضاب ما يقرب من التخلص كقولك بعد حمد الله اما بعد وهي فصل الخطاب الذي اتاه الله نبيه داود عليه قال تعالى واتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال ابن الاثير وهو الذي اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي شان بذكر الله تعالى وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المقصود فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله اما بعد ولهذا ذهب بعضهم الى انه اول ما نطق بها ادم وقيل يعقوب عليهما السلام وقيل قس ابن ساعدة وقيل كعب ابن لوي وقيل يعرب ابن قحطان وقيل سحبان ابن وابل وجمع بني الاولية بالنسبة للاول حقيقة نسبة اي بالنسبة للعرب او القبايل هذا والحق ان اول من نطق بها الاطلاق ادم

عليه السلام

وقف على طلبة العلم بالازهر ومقره بورواق الشوام

الفقيمي على ديباجة الاحقري

ادم عليه السلام وان لم يذكروه فيما اعلم واتي المصنف اقتداء به صلى الله عليه وسلم لانه كان ياتي بها في خطبه وكتبه ومراسلاته كما ثبت في صحيح الاخبار عن الائمة المعتبرين الاخبار واصلها مهما يكن من شيء بدليل تفسير سيبويه المتقدم فيهما مبتدا والاسمية لازمة له ويكن شرطا والفا لازمة له وفاعله ئي ومن زايدة على راي الاخفش او ضمير مستتر عايد على مهما والمجرور بيان للجنس على حد قوله تعالى مهما تاتنا به من اية فلما حذفت مهما ويكن لاجل الاختصار وما قيمة اما مقامها فتضمنت معنى الابتداء والشرط الذي في مهما فلزمها ما لزمها من الفا والصوف الاسمية فضا لحق ما كان وايفا له بقدر الامكان فلما ظرف بمعنى اذ يستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظا ومعنى وضعت والقته الارجوزة اي القصيدة المنظومة على بحر الرجز الذي وزنه مستفعلن ست مرات وفي هذا الوزن من الاستعارة بالكلية والرمز ما لا يخفى للسماة بالسلم المنورق لموافقة الاسم المعنى لان هذه الارجوزة من علم المنطق فكيف يجعل سلما لتقريره لان جزء الشيء لا يكون سلما لذلك الشيء لانه يراد بالسلم الالفاظ والالفاظ يتوصل بها الى المعاني او يراد ان هذه الارجوزة سلما لغيرها من كتب المنطق لسهولتها وقرب تناولها والمنورق بتقديم النون المزين والمزخرف قال الشاعر

هذا عليه نورق الخط وحده ٭ وهذا عليه نورق الخط والملك

هذا هو المحفوظ من كلام الشاعر والجاري على الالسنة المروي بتقديم الواو والواو على النون وهي بمعنى الاول في علم المنطق متعلق بوضعت او حال من الارجوزة والمنطق مصدر ميمي بمعنى النطق يطلق على الادراكات الكلية وعلى القوة العاقلة التي هي محل صدور تلك الادراكات

وعلى التلفظ الذي يبرز ذلك سمي به العلم المخصوص لان به تزيد تلك ها
الادراكات الكلية وتقوى القوة الباطنية وتظهر القدرة على ابراز
تلك العلوم السنية **وجات** تلك الارجوزة بالعطف على وصفت
اي صارت ملتبسة **بحمد الله** والصلاة على رسول الله وغيرها
مما يطلب الاتقان في الخطب **جملة** من المسايل **كافية**
اقتصر لمن عليها واحاط بما يرمعانيها عن ان يشتغل بغيرها مما
الكتب المولفة في هذا الفن **ولمقاصده** اي موارد مهمة ماخوذة
**من فنها** اي الفن الذي الفت فيه وهو المنطق فالاضافة لادنى
ملابسة **حاوية** بالعطف على كافية والمقاصد متعلق به قدم
عليه للاهتمام او الحصر **راود في** جواب لما اي طلب مني والمراودة
في الاصل مفاعلة من راد يرود جاء ذهب **بعض الاخوان من الطلبة**
لهذا الفن او لكل علم **اكرمهم الله** تعالى جملة دعائية معترضة
بين الفاعل والمفعول **المرة بعد المرة** في تاويل اسم الفاعل منصوب على انه
حال اي طلب مني حال كونه مكررا للطلب ادخلوا الاول فالاول اي
مترتبين او على انه صفة لمصدر محذوف اي طلب مني طلبا متكررا
او ضمن راود في مني حمل معناه بعلى اي حملني **على ان اضع عليها**
اي اضع لها لفظا مخصوصا والاعلى معاني مخصوصة **شرحا حاويا**
وكشفا لما فيها من المعاني فهو منصوب على انه مفعول به لمحذوف
ويجوز ان يكون الشرح بمعنى اسم الفاعل انه في الاصطلاح اسم
لالفاظ مخصوصة كما طوا شهور وعلى ذلك لا حذف **مفيدا**
اي مظهرا لما اشتملت عليه من الفوايد **يبث** ذلك الشرح ويظهر
**ما انطوت** الارجوزة ودلت **عليه من المعاني** فيها من الغموض
والخفا لا سيما على المبتدي **ويشيد** اي يظهر **ما تقاصر** فيها
وخفي **من المباني** اي الالفاظ جمع مبنى لبيان الفاعل والمفعول

وغيرها



وغيرها والتشييد في الاصل رفع البناء شبه به الاظهار على طريقة الاستعارة
التبعية او شبه المعاني بالبناء على سبيل الاستعارة بالكناية **لذلك**
الوضع والتاليف اي بادرت الى اجابته بالشروع فيه او بالوعد بذلك
بذلك **طالبا من الله** سبحانه وتعالى **حسن التوفيق** من قبيل اضافة الصفة للموصوف
اي التوفيق الحسن والتوفيق عند الاشعري خلق قدرة الطاعة في العبد والمراد
القدرة المقارنة للفعل ليوافق ما ذكره الامام من انه خلق الطاعة فلا حاجة
الكافر في قولنا وتسهيل سبل الخير اليه والتوفيق والتوفيق لا يكون الا حسنا ها
فوصفه بذلك للمدح وضمنه معنى الوصول **الى مهايع التحقيق** المهايع جمع مهيع
الطريق الواسع الواضح كما في القاموس اي طريق التحقيق الواضحة لكن
والطريق مجاز عن كثرة العلم وشدة الفهم وحسن الصبر لان هذه الامور
موصلة للتحقيق ومعينة عليه ولا يخفى ما في الترتيب من الاستعارة بالكناية
والتخييل والاستعارة المصرحة **وان كنت لست اهلا** الوضع والتاليف وان وصلة
والواو للحال والجملة حال من فاعل جنيته **لكن حملني عليه** اي على هذا التاليف
وان كنت لست اهلا لانه **فعاوني** ورجاء ان اكون اهلا
من المتوسطين والمتوسطين **بل رجه** انما وضعته **لامثالي** من المبتدي
شروع في العلم ولم يقدر على تصور المسيلة فان قدر على التصور ولكن عن اقامة
الدليل فمتوسط فان قدر على الاقامة فمنتهي ذكر بعضهم ان المبتدي من اخذ
في مبادي العلم والمنتهي من حصل من العلم ما يرتقي به لباقيه والمتوسط من حصل
المبادي ولم يبلغ درجة الثاني وهذا المولف رحمه الله تعالى من باب التواضع والنزل
الى النفس يعني الاحتقار بما جبلت عليه نفوس الائمة المقتدى بهم من ترك العلو
والافتخار كيف لا وهو اهل لما فوق ذلك بل هو راقي من تسلك هذه المسالك
فقد كان في سايرالعلوم اماما بارعا وعراتب الحضرة الالهية عالما عارفا ولهذا
نقل شيخنا عن شايخه انه كان مجاب الدعوة وقد كان يشتغل بهذا الكتاب بالنفع
والفتوح وقد اجاب الله دعاءه **والله الله** فهو منصوب على معنى في
عما وقع مني مخالفا للصواب لاني الفته في زمن تفاقم الفتن والفساد تكدر الاذهان
عن ادراك السداد لاسيما واناحين تاليفه من الذين لا يبلغون من العلوم
درجة اليقين وقد اشار الى ذلك في اخر الارجوزة بقوله وقل لمن يتصف

www.alukah.net

العذر حق واجب يا سيدي للمبتدئ ولبني احداث سنة معذرة مقبولة مستحبة
لا سيما في عاشر القرون ذوي الجهل والفساد والفتون وتدل على ان هذا من التواضع
لانه موافق للواقع والمجرور متعلق بالفعل المحذوف في للسببية على حديث
دخلت امرأة النار في هرة ولا شك ان الاعتذار من اسباب المراقبة بل والمحبة الله في
وتركه الاعتراف على من اول الامر الا اذا لم يظهر وجه لصحة الكلام وتقدر حمله ولو على
وجه بعيد على الافهام لان الاعتراض مع امكان التصحيح في غاية السقوط على المعترض
ثم بذلك الاعتراض كما هو مبسوط قال العلامة الابسيطي لا ينبغي لمعترض ان يعترض
الا باستكمال خمسة شروط والا فهو اثم مع رد اعتراضه عليه كون المعترض
مساويا للمعترض عليه وكونه يعلم انما اخذه من كلام امام معروف وكونه مستحضرا
لذلك الكلام وكونه قاصدا للصواب فقط وكون ما اعترضه لم يوجد له وجه في التاويل
للصواب وقد رد العلامة الشبراملسي في حاشية الرملي الشق الاول بعد نقله
ماذكر بانه لا مانع من يظهر الله على يد المفضول ما لم يظهر على الفاضل وهو ظاهر
المومن الكامل للمومن المقبل ويطلب المعاذير جمع معذرة بمعنى العذر لاخيه المومن
راقبه متخلق باخلاق ذوي الايمان ولا تكن مغرما بالاعتراض على الاخوان وراقب
مولاك الله الله في الدعي راقبه مكانات ما صنعته ملك من المعروف من نظم هذه
الاحكام وبيانها على هذا الوجه التام فقد روى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
صلى الله عليه وسلم قال من اصنع اليه معروف بالمعروف والرحم فان لم يستطع فليذكره
فليكافيه فمن ذكره فقد شكره وروى الترمذي وغيره عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما
انه صلى الله عليه وسلم قال من صنع معه اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا
فقد ابلغ في الثنا فجزاه الله عن هذا الصنع والمنهج الرفيع احسن الجزاء وحشره
ووالديه مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
رحمكم الله انا وقفت لما ذكر وبالله التوفيق لا بغيره وهذا اخر ما قصدناه وغاية
اوردناه والصلاة والسلام على سيد الاحبار الكرام وعلى آله واصحابه البررة الاعلام والحمد
لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده وقال المولف وكان الفراغ من تبيضها سنة ١١٧٦
وسلام على المرسلين والحمد
لله رب
العالمين